

شعر يحيى الغزال دراسة سوسولوجية

أ.د. أناهيد عبد الأمير عباس

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

anaheedanaheed564@yahoo.com

أ.د. إسراء خليل فياض

israaaljuboori@uomustansiriyah.edu.iq

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

تاريخ قبول النشر ٢٥/٣/٢٥

تاريخ استلام البحث ٢٥/٢/١٠

الملخص :

يُعَدُّ يحيى الغزال (250) هـ من الشعراء الذين نقدوا المجتمع فوقف عند الظواهر السلبية المستشرية في مجتمعه فوظفها في شعره و أعطى لها الحلول أحياناً وعالجها، تتمثل هذه الظواهر بالرياء والكذب والسخرية والموقف السلبي من المرأة وظاهرة التفاوت بين عمري المرأة والرجل في الزواج، وغير ذلك من الظواهر الأخرى التي كانت موجودة في مجتمعه وعصره، لذلك فإن نقد المجتمع في الشعر من الموضوعات المهمة التي تناولها يحيى الغزال لأن الشعر يُعتبر وسيلة فعالة للتعبير عن فلسفته و رؤاه تجاه قضايا المجتمع وأحواله، من خلال تسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية، والأخلاقية التي يمر بها المجتمع، ومن خلال قراءة تنا لشعر يحيى الغزال وجدناه يتسم بعمق فكري وتفاعل مع قضايا المجتمع، حيث يعكس تحولات الواقع الإجتماعي بشكل سوسولوجي واضح. وهو شعر مليء بالرمزية التي تعبر عن هموم الإنسان في ظل التغيرات العميقة التي يشهدها المجتمع، وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي- التحليلي وفي ضوء علم سوسولوجية الأدب، تتضمن هذه الدراسة مقدمة وقفنا فيها عند حياة الشاعر وأبرز الأحداث في عصره، ثم مبحثين إذ تضمن المبحث الأول مفهوم السوسولوجيا وعلاقتها بالأدب ثم حديث عن حياة الشاعر وشعره، أما المبحث الثاني فقد تضمن أبرز الموضوعات السوسولوجية والإجتماعية والأخلاقية التي تضمنها شعر الشاعر حيث قمنا بتحليلها تحليلاً فنياً نقدياً، ثم خاتمة بأبرز نتائج البحث، وأخيراً تضمن بحثنا ميطان البحث (مصادره ومراجعته).

كلمات مفتاحية: الشعر , يحيى الغزال , سوسولوجيا. الادب

المبحث الأول: مفهوم السوسولوجيا

السوسولوجيا هي علم الاجتماع، وهي دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع. يهدف هذا العلم إلى فهم كيف تؤثر الهياكل الاجتماعية، مثل العائلة، والعمل، والتعليم، والسياسة، على سلوك الأفراد والمجتمعات، وكيف تؤثر الأفراد بدورهم على هذه الهياكل. تتناول السوسولوجيا مواضيع متنوعة مثل القيم، والتقاليد، والتفاعلات الاجتماعية، والهويات، والتفاوتات الاجتماعية (مثل الطبقات الاجتماعية والعرق والجنس). تُعتبر السوسولوجيا أداة لفهم التغيرات الاجتماعية ومشاكل المجتمع وتقديم حلول لها. "لقد أكدت البحوث السوسولوجية فعاليتها في تحليل الظاهرة الاجتماعية وهذا ما أدى إلى تطور السوسولوجيا كعلم من خلال تطبيق نتائجه في الممارسة وحدد بعدها موضوع السوسولوجيا بدقة أكثر" (محمد، ١٩٨٢، ٦١٤)

و هي دراسة الأنماط الاجتماعية والسلوكيات الجماعية والتفاعلات بين الأفراد ضمن سياقات اجتماعية مختلفة. يهدف علماء السوسولوجيا إلى فهم كيف تتشكل العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع وكيف تتأثر الثقافة والهياكل الاجتماعية بالظروف الاقتصادية والسياسية. وركز إهتمامه على تصوير الشخصية من حيث " مركزها الاجتماعي وثقافتها و ميولها وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها والوسط الذي تتحرك فيه ("شريط، 2009، 49)

وأبرز مجالات هذا المنهج السوسولوجي فتتمثل في :

البنية الاجتماعية: وتعنى بدراسة كيفية ترتيب المجتمع، مثل الطبقات الاجتماعية، النظام العائلي، والمنظمات. التفاعل الاجتماعي: كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في مختلف السياقات (مثل التفاعل في أماكن العمل أو المدارس).

التحولات الاجتماعية: دراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع على مر الزمن، مثل التحولات الاقتصادية، التكنولوجية، أو السياسية، أو الأخلاقية وهذا ما رصده البحث عند الشاعر يحيى الغزال . التفاوت الاجتماعي: دراسة الفروقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع، مثل التفاوت الطبقي، العرقي، وهذا ما رصده عند الشاعر الغزال .

الثقافة: فهم القيم والمعتقدات والعادات التي تشكل هوية المجتمعات وكيف تؤثر على سلوك الأفراد.

حياة الشاعر وشعره

هو يحيى بن حكم، البكري، الحياني، المشهور بلقب الغزال (المقرئ: 256/2) فالبكري نسبة إلى أصله العربي، والحياني نسبة إلى مدينة حيان التي ينتمي إليها وإن كانت سكناه في قرطبة. والغزال لقب لزمه لحسنه، وجماله الذي حافظ عليه إلى زمان متأخر من حياته،

وكان الغزال ذكياً، المعياً، حاضر البديهة، وهذا يفسر قدرته على ارتجال الشعر، وكان جريئاً صريحاً يقول ما يعتقد، ويصرح بما يجول في نفسه، ومن هنا برز في ديوانه شعر النقد الاجتماعي والهجاء والتعريض.

وكان الغزال مثقفاً ثقافة واسعة في العلوم العقلية والعلوم النقلية. وقد وصف بالعراف لخبرته في علم النجوم.

وقد كان مُقرباً إلى البيت الأموي، فتولى عدداً من الأعمال، وذهب سفيراً إلى بلاد المجوس، وإلى القسطنطينية

(الداية: 15-17) وهناك خبر عن رحلة للغزال إلى المشرق، وليس بين أيدينا تفصيلات عنها.

jsh.univsul.edu.iq

الموضوعات الشعرية في ديوانه

نظم الغزال في أعراض شتى، فيها الغزل والهجاء والمدح والوصف والحكمة والتأمل في شؤون الحياة، وتبرز مقدرة الشاعر على معالجة النقد الاجتماعي في موضوعات مختلفة. والهجاء - والتعريض فرع لاحق به - من أغراض الشاعر البارزة في شعره الباقي .

ومن يراجع شعر الغزال يتنبه إلى أن الهجاء عنده - في ما بين أيدينا منه .

موظف في قضايا اجتماعية غالباً، فقد هجا المغني (زرياب) بشعر لم يصل إلينا. وعدداً من ذوي المكانة والسلطة كالقائد ابن أبي العطف لهروبه من بعض الوقائع، ونصر الحصي، والقاضي يخامر (لغفلته) وبعض عدول القاضي يخامر

....

والتأمل في شعري يرى أن الغزال لم تكن له مع هؤلاء وأمثالهم قضايا شخصية، ولكنه كان يعالج حالات عامة أو ينتقد ظواهر محددة (شوقي . 23) ويبرز في شعره عنصر النقد الاجتماعي مثل الغني والفقير، وعلاقة الرجل بالمرأة، وألعاب التسلية التي لا هدف لها، واختلط نقده الاجتماعي بالسخرية اللاذعة، والدعابة.

وفي شعر الغزال الباقي قطع غير قليلة تتعلق بحياته من سفر وغربة، ومن طول الزمان الذي عاشه فتقلبت به الأحوال مع أمراء خمسة حكموا الأندلس، ومع أجيال متوالية تمر به وهو ثابت كشجرة زيتون عتيقة.

ومن هذا الشعر المعبر، قصيدة على بحر الرجز (أرجوزة) يقول فيها :

تسالني عن حالتي أم عمرو

هي ترى ما حل بي من الغير

وما الذي تسأل عنه من خير

وقد كفاها الكشف عن ذاك النظر

وما تكون حالتي مع الكبر

اربد مني الوجه وابيض الشعر

وصار رأسي شهرة من الشهر

ويست نضرة وجهي واقشعر

ونقص السمع بنقصان البصر

وصرت لا أنهض إلا بعد شر

لو ضامني من ضامني لم أنتصر

فانظر إلي واعتبر ثم اعتبر(الداية. ٤٨-٤٧)

وهناك خبر عن رحلة للغزال إلى المشرق، وليس بين أيدينا تفصيلات عنها.

وتستفیض المصادر الأولية ما جاء مقترناً بأشعاره . في الحديث عن الشاعر . وأبرز الأحداث في حياته، فقد كان متفاعلاً مع أبرز الأحداث التي مرت عليه ويعزز تلك الروايات في شعره لأنه كان متفاعلاً مع أحداث عصره . السياسية ، والإجتماعية . وجاءت أشعاره لتصور لنا حياته و شخصيته المتعددة الجوانب .

وفى مقدمة الأحداث التي مرت على الشاعر . قبضه أعشار الغلال في زمن عبد الرحمن الأوسط وتصرفه بها على أثرها ثم سجنه . فنظم قصيدته التي يستعطف فيها الامير . ويطلب العفو منه وفيها يتحدث عن استعداده لدفع الأموال التي تصرف بها فيقول :

بعض تصابيك على زينب

لا خير في الصبوة للاشيب

إن ترد المال فإني أمرؤ

لم أجمع المال ولم أكسب (الداية . 40)

ومن الأحداث الأخرى البارزة في حياته، سفارته الى بلاد النورمان عن الامير الأندلسي . ورأى آخرون أنها كانت الى بلاد الروم (القسطنطينية) . ورأى غيره انهما كانتا سفارتين اثنتين (شوقي . 1-161). واينما صحت الرواية، فإن الشاعر وصف لنا رحلته في ابيات بارعة . وتكثر المصادر في الحديث عن سفارته هذه حيث تشير المصادر الى اضطراب في شخصيته من خلال تلك الروايات . فهو يرفض واعضاء سفارته الركوع للملك ولا تأخذه في التزامه باداب الشريعة الإسلامية في الله لومة لائم، ويخاطب الملك بشجاعة بالغة

واما الحدث الثالث فيقع للشاعر " بعد عودته من سفارته حيث يرى ان زرياب يتمتع بنفوذ كبيرة عند الامير ، فيدخل في خصومة معه . تؤدى بالغزال الى الرحيل عن الاندلس الى الشرق(الداية .15-17)

وقد اضطربت الآراء حول سنة وفاته . إلا أنها تجمع على أنه ناهز المائة ولعل الراجح في وفاته أنها سنة ٢٥٠ هـ . واذا صحت نسبة البيت الذي يقول فيه :

ومالي لا أبلى لتسعين حجة

وسبع أتت من بعدها سنتان (الداية.80)

فإن ولادته تكون في حدود سنة150 (الحميدي. 500)

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي في شعره

الظواهر الإجتماعية في الشعر هي موضوعات تتعلق بالعلاقات الإنسانية والظروف المجتمعية التي يعبر عنها الشاعر من خلال أبياته. الشعر كان وسيلة قوية للتعبير عن آراء الشاعر تجاه القضايا الإجتماعية في مختلف العصور. من أبرز الظواهر الإجتماعية التي تناولها الشعر هي الظلم والمرأة والحرية والرياء والفساد وفساد العلاقة بين الأخوان والمرء والتفاوت بين عمر الرجل والمرأة وسوء ظن الشاعر بالمرأة وغيرها الكثير من الموضوعات الإجتماعية التي وظفها الشاعر في ديوانه أيما توظيف .ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

قال في الرياء :

إِذَا أُخْبِرَتْ عَنْ رَجُلٍ بَدِيءٍ
 مِنَ الْآفَاتِ ظَاهِرُهُ صَاحِبُ
 فَسَلِّمْ عَنْهُ هَلْ هُوَ آدَمِيٌّ
 فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَأَلْقُوهُ رِيحُ
 وَلَكِنْ بَعْضُهَا أَهْلُ اسْتِتَارٍ
 وَعِنْدَ اللَّهِ أَجْمَعُنَا جَرِيحُ
 وَمِنْ إِنْعَامِ خَالِقِنَا عَلَيْنَا
 بِأَنْ ذُنُوبَنَا لَيْسَتْ تَفْوُحُ
 فَلَوْ فَاحَتْ لِأَصْبَحْنَا هُرُوبًا
 ٠ فرادی بالفلا ما نستريح (الغزال .44)

يعالج الشاعر في هذا النص قضية اجتماعية انتشرت في عصره، وشكلت عالما سوسيوولوجيا يتبلور داخل بوتقته، أناس كثيرون، يظهرن شيئا، ويبتنون أمرا آخر، موظفا السياق الخطابي الموجه الى المخاطب الغائب ليحقق لغة وظيفية اجتماعية يتجسد فيها المرسل، والمتلقي المرسل هو الشاعر الراصد لهذه الظاهرة، والمتلقي هو المخاطب، الغائب الذي يرمز الى الخطاب الجمعي للمجتمع فيء إطار من الوعظ الراصد لهذه البوتقة الاجتماعية في مكاشفة سوسيوولوجية نافذة الى النفس البشرية، والشاعر يلجأ الى الأساليب النحوية والبلاغية، لتحقيق استغرابه من خلو الناس، أو بني آدم من الرياء موظفا الأسلوب الشرطي إذ يستفتح النص بإذا الشرطية ليحقق تعجبه من خلو بني آدم من هذه الصفة محققا تناصا خفيا من خلال توظيفه للفظة (آدمي)، مشيرا الى قصة آدم وحواء وقابيل وهابيل، وما فيها من مداخلات نفسية بشرية تدخل الى كوامن النفس البشرية، فإذا رأى رجلا بريئا من الآفات الاجتماعية، عليه أن يسأل هل هو حقا آدمي محققا نفي القول، مشبها ذلك الأيجاب بالريح أي كلام هواء في هواء لايمسك ولايوجد على أرض الواقع الاجتماعي، والشاعر حاذق في نسج الصورة التشبيهية مشبها ذلك الهراء بالريح مستدركا على تلك الريح الكاذبة في تقديم الحجاج العقلي، وهو ان بعض البشر يخفى ويستتر بالقناع، وما ذاك القناع الاجتماعي الأ كذبا وستتارا لباطن مرائي، ومرض اجتماعي ونفسي، وينسج الشاعر الصورة الكنائية في قوله (وعند الله أجمعنا جريح)، ليحقق الباطن الخفي للناس، ذلك الباطن الذي لايعلمه الأ اللهى رامزا الى تلك العاهة أو المرض الاجتماعي المستشر بالجرح، ثم يعرج الى الصورة الشمية لجسدها باستعارة مكنية تجسيمية في قوله أن ذنوبنا ليست تفوح، في مكاشفة اجتماعية منطقية، حيث تجلت حكمة الله ان الذنوب لا تفوح، محققا صورة المجتمع بأناسه، لو كان لذنوبهم رائحة، حيث الصورة الحركية التي تمثل هروبهم فرادي للفلا، بل لم يحوهم المكان لأن ذنوبهم تمثل البلد الفسيح، وقد اختار الشاعر قافية الحاء لما تشتمل عليه هذه القافية من حدة صوتية، وحرقة تجسد تلك الآفة التي تمثل حرقة بشرية مستشرية تحرق المجتمع بما فيه، وقد زواج الشاعر بين أسلوبي الطلب والخبر ليحقق تلك المعاني الاجتماعية والنفسية في النص، وما نفس الأنسان وما يكتنفها من أمراض نفسية الأ انعكاس للمجتمع بفئاته المختلفة.

و قال في المراء :

وَمُرَاءٍ أَخَذَ النَّا

سَ بِسَمْتٍ وَقُطُوبِ

وَحُشُوعٍ يُشْبِهُ الشَّق

مَ وَصَعِفٍ فِي الدَّبِيبِ

قُلْتُ هَلْ تَأَلَّمُ شَيْئًا

قَالَ أَتَقَالَ الدُّنُوبِ

قُلْتُ لَا تُعَنَّ بِشَيْءٍ

أَنْتَ فِي قَالِبِ ذِيبِ

إِنَّمَا تَبْنِي عَلَى الْوَاثِ

بَةِ فِي حِينِ الْوَاثِوبِ

لَيْسَ مَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ

مِنْكَ هَذَا بِلَبِيبِ (الغزال. 36)

يمثل النص صورة حركية لشخصية المرائي في ملامحه اذ يشكل الانسان المرائي الموصوف البؤرة الدلالية في القصيدة لانه محور معانيها المتنوعة في ملامحه المقطبة المتظاهر بالخشوع السقيم ليواري بمظهره حقيقته المرائية المظلمة, فسأل عنه المخاطب فقالوا من كثرة ذنوبه, فذكر الشاعر انه بقالب ذيب, فلا تصدقوه فقلابه ذيب, يتظاهر بالضعف, ولا يخرج هذا الذيب الا حين يقع على فريسة, فالصورة التشبيهية الحيوانية أثرت النص بحقيقة هذا المرائي الذي لا يخفى بحقيقته على اللبيب الفطن, مكررا الباء في ابداع تكراري صوتي مكثف, ونرصد قبل كل شيء وحدات معجمية تصب في قالب ذلك التلون البشري (المقطب, الخاشع, الذيب, السقيم) تشترك في الدلالة على الأزواج في الشخصية .

وقال في إساءة الظن بالناس:

لَا وَمَنْ أَعْمَلَ الْمَطَايَا إِلَيْهِ

كُلُّ مَنْ يَرْتَجِي إِلَيْهِ نَصِيبًا

مَا أَرَى هَهُنَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا

تُعَلَّبًا يَطْلُبُ الدَّجَاجَ وَذِيَا

أَوْ شَبِيهًا بِالْقَطِّ أَلْقَى بَعِيْنِي

هَ إِلَى فَاَرَةَ يُرِيدُ الْوَاثِوبَا (الغزال. 33)

يتقنع المرسل الشاعر بقناع الشخص الذي يسيء الظن بالناس محققا منه صفة إرسالية إبلاغية موجهة للمجتمع, مبتدئا نصح بالقسم او اسلوب القسم ليحقق صدق الابلاغ من المرسل الى المتلقي, في مكاشفة تجسد ثيمة المرسل

الذی یعد نوعا إجتماعیا مستشریا فی المجتمع ممن یعانون من سوء الظن بالمجتمع، ففي هذا النص تتميز بنية الشاعر على المستوى النفسي والمتمثلة بالمعجم اللغوي والصور التشبيهية، اذ یوظف معجم الالفاظ حیوانیة (ثعلب، دجاج، ذیب، قط، فأر) مشبها الانسان بالوحش والفریسة والتي تدل على نظرتة السوادویة للمجتمع .

- یقول فی آفة اللسان:

الناس خَلَقَ واحِدًا مُتَشَابِهًا

لَکِنَّمَا تَتَخَالَفُ الأَعْمَالُ

وَيُقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ

أَيُّ امْرِئٍ إِلَّا وَفِيهِ مَقَالٌ

وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ

مِنْ عَيْبِهِ عَنِ غَيْرِهِ أَشْغَالٌ

يَسْتَنْقِلُ اللَّمَمَ الخَفِيفَ لغيرِهِ

وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْثَالِ ذَاكَ جِبَالٌ (الغزال . 67)

یوظف الشاعر فی هذا النص الأسلوب الأخباری لیحقق نقدا إجتماعیا فی رسالة وعظیة إجتماعیة للمجتمع المتلقي لذلك الأرسال الأخباری الأبلأغی فی نقد وعظی

یعد الأئسان بؤرة دلالیة یتم التركز علیها فیمكاشفة نفسیة إجتماعیة، (الأئسان) فی ابداع توظیفی ثنائی، حیث التشابه والأختلاف، تشابه الناس شكلا واختلاف مضمونهم، لتعزیز البعد الدلالی الذی یلح علیه الشاعر ویقصده والذی یعرفه المتلقي من خلال تراکماته المعرفیة، وهذه الوحدهات المعجمیة هی (الحق الباطل، یتستخف الجبال) مجسدا التناقض المتحقق فی النفس البشریة التي تنظر لنفسها بعین القبول بینما تنظر للآخر بعین الأنتقاد علی أصغر الأمور. وهو من خلال ذلك الصراع الثنائی جسد التناقض المائل فی النفس البشریة التي تحمل الأخطاء الجملة وتنتقد غیرها علی أصغرها. وقد كرر الشاعر فونیم اللام وما یمثله من تجانس صوتی مكثف فی امتداد متجانس مع دلالة الرفض الكامن فی اللام وما فیها من تكتیف صوتی دلالی یشیر الی الرفض المنسجم والنفس البشریة الراضة للآخر وعیوبه، رغم ما فیها من عیوب وهذه اللام متطابقة مع لفظة اللسان وما فیها من صوت اللام المنسجم مع ذلك التكتیف الصوتی الدلالی .

وقال ساخرا سخریة لاذعة من الرزق الحلال

طالِبُ الرِّزْقِ الحَلالِ لا یَقْر

نَهَارُهُ وَلیلُهُ علی سَمَرٍ

فی الحَرِّ وَالبَرِّ وَأوقاتِ المَطَرِ

وَمالُهُ فی ذَاكَ نَزْرٌ مُحْتَقَرٌ

إِنَّ الحَلالَ وَحدَهُ لا یَحْتَمِرُ

أین تری مالا حلالاً قد تَمَر (الغزال . 49)

في هذا النص تتحقق مفارقة نصية حيث يسخر الشاعر من الرزق الحلال في نقد اجتماعي مبطن للسلطة التي لاتعطي الأسوياء الصادقين الراضين للحرام وقد أراد الشاعر من خلال هذا الأرسال أن يكون مرسلًا إبلاغيا للمتلقي السلطة في خطاب غير مباشر يجسد عن مرض اجتماعي ونفسي زرعت السلطة في ذلك المجتمع, وقد جسد تلك الحقيقة المرة في توظيف لفظي تصويري ساخر يحمل مفارقة موقف, ساخرًا من طالب الرزق الحلال موظفًا الثنائيات الضدية المجسدة للتواصل الزمني لعمل ذلك الطالب للرزق الحلال, من خلال الالفاظ الحاملة لتلك الصور الزمنية الضدية, من حر وبرد, ونهار وليل ورغم ذلك لا يحصل الا على النزر القليل, الذي لا يختمر, مستفهما استفهاما استنكاريا بقوله (أين ترى مالا حلالا قد ثمر) مختتما نصه بالنفي او نفي أنيكثر المال الحلال او الرزق الحلال. وقد وظف الشاعر قافية الحاء وما في هذا الفونيم الصوتي من سيمياء صوتية شجية تجسد تلك الحرقلة المريرة المتجسدة في ذلك النقد الأتماعي الساخر الدائم, ليستنطق شجون واحزان وآلام المجتمع بأسلوب مجازي متجانس, ولاشك ان المجتمع وما يحمله من سسيولوجيا مبعثرة وحزينة افضت به الى تلك الظواهر والمؤثرات السسيولوجية الماثلة في المجتمع, لهيمنتها على المجتمع بأسره.

وقال في ظاهرة التفاوت بين عمر المرأة والرجل :

وَخَيْرَهَا أَبُوها بَيْنَ شَيْخٍ
كَثِيرِ الْمَالِ أَوْ حَدَثِ فَقِيرٍ
فَقَالَتْ خُطَّتَا حَسْفٍ وَمَا إِنْ
أَرَى مِنْ حُظُوؤٍ لِلْمُسْتَخِيرِ
وَلَكِنْ إِنْ عَزَمْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِ الْكَبِيرِ
لَأَنَّ الْمَرْءَ بَعْدَ الْفَقْرِ يُثْرِي
وَهَذَا لَا يَعُودُ إِشْلَى صَغِيرِ (الغزال. 63)

ويقول أيضاً :

إِنَّ الْمَتَاءَ وَإِنْ بَدَا لَكَ حُبُّهَا
فَبِقَلْبِهَا دَاءٌ عَلَيْكَ دَفِينٌ
وَإِذَا ادَّعَيْنَ هَوِيَّ الْكَبِيرِ فَإِنَّمَا
هُوَ لِلْكَبِيرِ حَدِيغَةٌ وَفُرُونٌ (الغزال. 80)

يقوم النص على سرد قصصي شعري حكاوي أراد المرسل من خلال هذا المبنى الحكائي أن يحقق نقدا اجتماعيا للمجتمع الذي ارتضى الفرق الشاسع بين سن المرأة والرجل في خضوع مقيت للأموال, غير عابئ بوجهة نظر المرأة في تسلط اجتماعي للأسرة وفرض سيطرتها على المرأة التي قد ترى أمرا آخر, وقد وظف الشاعر أسلوبية الحجاج المنطقي, الصادر من المرأة حينما يخيبرها أبوها بين كثير الأموال وبين الحدث الفقير, وتباينها مع ماقد يراه الاب والمجتمع فهي تفضل الشباب على الأموال لان المرء قد يثري لكن وجه الكبير كيف يعود شابا, والمرسل او الشاعر يوجه خطابا لانعا للكبير الذي يريد الزواج من امرأة شابة مستغلا أمواله, فحتى لو حصل عليها لا يمكنه الحصول على حبها لأنها لا يمكن ان تنسجم نفسيا معه وان أبدت ذلك فداخلها الدفين يزدريه ويمقته. وفي هذا النص تبرز ثنائية الشيب والشباب في وحدات لغوية متعددة لتتحقق مقصدية الشاعر وهيمنتته الشعورية المتمثلة بالنقد الاجتماعي اللانع لهذه الظاهرة

الاجتماعية المستشرية في مجتمعه. ونجد ان اكثر صوت مميز في هذا النص هو صوت (الراء)، وهنا نجد ضرورة ربط التكرارات الصوتية- والقافية احدها - بالبنية الكلية للنص، والذي يعد بؤرة هذا الجزء صوتيا، ولو عدنا الى الابيات نجد الشاعر في حيرة من أمره، وكان للمضمون الفكري السسيولوجي المتنوع وتداخل الثقافات المختلفة في ذات الشاعر الاثر الفاعل في انبثاق الرؤى الرمزية والسيميائية في السياقات النصية الشعرية حتى تجسدت تلك الرموز بالوحدات اللغوية وتراكمتها والتي تمثل نفس الشاعر المغتربة المضطربة في مجتمع غامض فضلا عما حققه الايقاع المجانس والتكرار الفونيمي لفونيم القاف وفونيم التاء مما اشاع اجواء الصخب والسكون في الجو النصي في الوقت نفسه، تلك التناقضات الصوتية المنبعثة من التناقض النفسي الحواري السسيولوجي الكامن في ذات الشاعر، والذي صورته بحديث الأب مع ابنته.

وأخيراً نقول لقد كان الغزال صوتاً اجتماعياً عالياً، لا يستنكف عن الجهر بالرأي، ولا يوارب، ولا يهادن، ويسمي الأشياء بأسمائها ولو كانت التسمية جارحة إنه يضحى بالكياسة الاجتماعية في سبيل قول الرأي الصريح، وتقديم الصورة على حالها ولو كانت قبيحة!

المصادر والمراجع :

١. إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي) عصر سيادة قرطبة(، بيروت: دار الثقافة، ط2، 1969.
٢. أحمد بن محمد المقرئ، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1988.
٣. بشار عواد ومحمد بشار) تحقيق(، جذوة المقتبس لأبي عبد الله بن فتوح الحميدي، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2008.
٤. شوقي ضيف، الأندلس في سلسلة تاريخ الأدب العربي) عصر الدولة والإمارات الأندلسية(، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
٥. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2009.
٦. محمد رضوان الداية) تحقيق(، ديوان يحيى الغزال، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1993.
٧. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، بيروت: دار العودة، ط1، 1982.

شيعرى به حيا الغزال: ليكۆلينه وهيه كي كۆمه لناسي

پرۆفيسۆر د. أناهيد عبد الأمير عباس

ئيمهيل: anaheedanaheed564@yahoo.com

پرۆفيسۆر د. إسراء خليل فياض

ئيمهيل: dr.israaaljuboori@uomustansiriyah.edu.iq

پوخته:

به حيا الغزال (٢٥٠ كۆچى) له نيو شاعيرانى كلاسيكى عه ره بدا به هوى ره خنه كۆمه لايه تييه تيژه كانيه وه جياوازه. شيعره كهى باس له ديارده نهرينييه بهربلاوه كاني ناو كۆمه لگاكهى دهكات، وهك دوو پروويى، فيلكردن، گالته كردن، ويئاكردنى نهرينى ژن و نايه كسانى ته مهن له هاوسه رگيرى نيوان ژن و پياودا. الغزال له ريگهى دهنگه شيعرييه كهيه وه نهك ههر تيشكى خسته سهر نهو پرسانه بهلكو ناوبه ناو چاره سهر و رهنگدانه وهى نه خلافي پيشنيار ده كرد.

بۆیه رهخنه كۆمه لایه تی له شیعردا وهك ته وه رپکی بهرچاو له بهرهمه كانیدا سه رهه لده دات. شیعر بۆ ده رپرینی تیروانیی فهلسه فی و نیگه رانییه كۆمه لایه تییه كانی بۆ الغزال وهك میدیایه کی کاربگه ر بوو. بهیته كانی رۆشنایی دهخه نه سه ر بارودۆخی كۆمه لایه تی و ئه خلاقى سه رده می خۆی، به قوولی خه ریکی واقیعه كانی كۆمه لگه کی بووه. شیعره كه ی به قولایی فیکری و تیروانیی كۆمه لناسی و دهوله مهندی رهمزی جیا ده کرپته وه، كه رهنگدانه وه ی نیگه رانییه كانی بارودۆخی مرؤفه له نیوان گۆرانی قوولی كۆمه لایه تیدا.

ئه م لیکۆلینه وه یه له چوارچیوه ی كۆمه لناسی ئه ده بدا رپبازیکی وه سفیی-شیکاریی ده گرپته بهر. سه ره تا به پيشه کییه ك بۆ ژيانی شاعیر و ئه و زه مینه میژووویه ی كه تیدا ژیاوه ده ست پیده كات. توژیینه وه كه به سه ر دوو به شی سه ره كیدا دابه شکراوه:

1. یه كه میان به دوا داچوون بۆ چه مکی كۆمه لناسی و په یوه ندییه كه ی له گه ل ئه ده بدا ده كات.

2- دووه میان به دوا داچوون بۆ ته وه ره سه ره کییه كۆمه لناسی و كۆمه لایه تی و ئه خلاقیه كانی شیعرى ئه لغه زال ده كات و شیکارییه کی رهخنه یی و هونه ری بۆ ده قه هه لپژیردراوه كان پيشه كه ش ده كات توژیینه وه كه به پوخته یه ك له دۆزینه وه سه ره کییه كان كۆتایی دیت و به لیستی گشتگیر له سه رچاوه و ئاماژه كان پيشه گیری ده کرپت.

وشه ی سه ره کی: شیعر، یه حیا الغزال، كۆمه لناسی، ئه ده ب

The Poetry of Yahya Al-Ghazal: A Sociological Study

Prof. Dr. Anahid Abdul Amir Abbas

Email: anaheedanahed564@yahoo.com

Prof. Dr. Israa Khalil Fayyad

Email: dr.israaaljuboori@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Yahya al-Ghazal (d. 250 AH) stands out among classical Arab poets for his sharp social critique. His poetry addresses widespread negative phenomena in his society, such as hypocrisy, deceit, mockery, the negative portrayal of women, and the age disparity in marriage between men and women. Through his poetic voice, al-Ghazal not only highlighted these issues but occasionally proposed solutions and moral reflections.

Social criticism in poetry, therefore, emerges as a significant theme in his work. Poetry served as an effective medium for al-Ghazal to express his philosophical outlook and social concerns. His verses shed light on the social and ethical conditions of his time, engaging deeply with the realities of his community. His poetry is distinguished by its intellectual depth, sociological insight, and symbolic richness, reflecting the concerns of the human condition amid profound societal change.

This study adopts a descriptive-analytical approach within the framework of the sociology of literature. It begins with an introduction to the poet's life and the historical context in which he lived. The study is divided into two main sections:

1. The first explores the concept of sociology and its relationship with literature.

2. The second examines key sociological, social, and ethical themes in al-Ghazal's poetry, offering a critical and artistic analysis of selected texts

The research concludes with a summary of key findings and is supported by a comprehensive list of sources and references.

Keywords: poetry, Yahya al-Ghazal, sociology, literature